النغمة في اللّغة العربيّة

إعداد طالبة الدكتوراه

شهرزاد كامل سعيد

إشراف الأستاذة الدكتورة **ومشاركة إشراف الأستاذ الدكتور**

أسما الياس **علي أبوزيد**

كلية التربية **كلية الآداب والعلوم الإنسانية**

جامعة دمشق

الملخص

يتألف هذا البحث من مقدِّمة عن اللغة العربية، ودور المدرس في تمكين الناشئين من استعمال اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم بطريقة تسهِّل إدراك المعارف والمعلومات، ومشكلة البحث التي تتجلى في عدم إتقان الطلبة للنغمة في اللغة العربية، ووظائف النغمة المتعددة،وأهمية البحث، وأهدافه، وأسئلته، وحدوده، وتعريفاته، وتعريف النغمة لدى علماء اللغة والتربية، ثم عرض لتعليم النغمة وتعلُّمها وصولاً إلى التوصيات ومنها:

إعداد المعلم الماهر ؛ ليكون حظُّ الطلبة أوفر في النجاح والتقدُّم، وتدريس النغمة في اللغة العربية، وإنجاز دراسة تصميمية لتدريس النغمة في قواعد اللغة.

المقدمة:

كان للّغة العربيّة الفضل الأسبق في تكوين الأمة العربيّة، ولمّ شملها، وجمع تراثها، فهي مستودع علوم العرب وخزانة أدبهم، "وباللّغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع، ويتلقى كلّ تراث الأمة الفكريّ والشعوريّ والأخلاقيّ والاجتماعيّ المنحدر من قرائح الكتّاب والشعراء والمفكّرين السالفين منهم والمعاصرين "(السيد، 1988، 232)، فدفاعنا عنها دفاع عن ذاتنا وشخصيتنا ووجودنا، وواجبنا تجاهها يتمثّل بالمحافظة على أصولها وتطويرها بما يناسب العصر في إطار أصولها وقواعدها، والكشف عمّا تخبّئه في حروفها وألفاظها وتراكيبها من آيات جماليّة وفكريّة مبدعة.

يختصّ المدرّس بنصيب كبير من ذلك العبء، فمن واجبه السعي لتمكين الناشئين من استعمال اللّغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم بطريقة تسهّل عليهم إدراكها وتمثّلها، وتنمية قدراتهم على فهم الأفكار التي اشتملت عليها الآثار الأدبيّة الخالدة، انطلاقاً من الإيمان بأنَّ " أفضل مدرّس هو ذلك الذي يبتكر طرائق ووسائل تنبع من معرفة شاملة بعمليّة تعلُّم اللّغة في جملتها، وتتبع من معرفة بما يجري داخل المدرّس وداخل الدارس، وما يحدث بينهما من تفاعل. وإذا لم يمكن اختبار هذه المعارف في الواقع الفعلي فإنها تظلّ في ذهن المدرّس أفكاراً مجرّدة، ولا بدّ لذلك كلّه من أمرين: الاستيعاب الدقيق لأسس تعلّم اللّغة وصياغة فرضيات محدّدة عن تعلّمها في سياقات معينة ثمّ دعم عمليّ لهذه الفرضيات" (براون،ترجمة الراجحي،وشعبان،2000، 256).

وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها مدرّسة للّغة العربيّة ثمانية عشر عاماً أنّ الكثير من الطلبة يمضون في المدرسة بمختلف مراحلها اثنتي عشرة سنة يدرسون فيها مختلف مهارات اللّغة العربيّة،ويتخرجون في المدرسة،وهم لا يتقنون النغمة سواء في القراءة،أو المحادثة، أو الشعر.

وللنغمة وظيفة انفعاليّة في رأي Sebeok ، ذكر ذلك حين عدد وظائف اللّغة، "وهي:

1-وظيفة انفعاليّة: Emotive

تعبّر عن المشاعر الداخلية للمخاطب من خلال الكلمات التي يستعملها أو **التنغيمات** التي يسبغها على صوته.

2-وظيفة تأثيريّة: Conative

هدفها إنتاج سلوك معيّن في المخاطب أي جعله يتصرّف بشكل معيّن نتوقعه منه أو نريده أن يقوم به.

3-وظيفة نسبيّة: Referential

وترتبط بالطريقة أو الأسلوب الذي يُشار به إلى الأشياء من خلال الصياغات اللغويّة المستعملة.

4-وظيفة ما وراء لغويّة: Metalingual

وتعنى بما بعد القول من حيث مطابقة الكلام للقانون اللغويّ معنى ومبنى، ومطابقة الأسماء لمدلولاتها، وكيفيّة تلقي السامعين للكلام.

5 - وظيفة شعريّة: Poetic

وهي تتعلّق بالرسالة الكلاميّة وحدها ولذاتها في جمالها وأثرها في نفس المتكلّم وبنائها وجرسها الموسيقيّ المصوّر للشعور الإنسانيّ.

6-وظيفة استمراريّة ": Phatic

وهي تختصّ بالإبقاء على الصلة مستمرة بين المتكلّم والمستمع، كما ظهر ذلك في الأصوات غير ذوات المعاني أحياناً، من مثل: آه.. أيوه.."(Sebeok ،1960، 350-360).

كما حدّد مهمت سليك Mahmet Celik في مقالته حول تدريس النغمة في الإنجليزية لطلبة EFL/ESL (للناطقين بالإنكليزيّة، ولغير الناطقين بالإنكليزيّة) الخطوات الهامة في تدريس النغمة، وهي:"1- تقسيم الكلام إلى وحدات نغميّة.

2-اختيار المقطع اللفظيّ من الكلمة. 3-اختيار لهجة للوحدة النغميّة المختارة."(Celik،2001) 12, December 2001

وقد قسّم العلماء اللغات إلى: (الحازمي، 2009)

1 - لغات نغميّة (Tone Languages) وهي لغات يتحدد معنى الكلمة فيها عن طريق النغمة، حيث إنّ الاختلاف في درجة الصوت على الكلمة المنطوقة هو المسؤول عن تحديد معناها. ويظهر هذا في اللّغة الصينيّة، فاللفظ ينطق بنغمات مختلفة وبها يتحدّد المعنى.

2 -لغات تنغيميّة (Intonation Languages) وتمثّلها اللّغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية إذ إنّ الجملة تتعدّد دلالاتها باختلاف التنغيمات التي تنطق. فطرق الأداء التي يتمّ بها نطق الجملة له أثر كبير في المعاني المراد إبلاغها.

والتركيز على حسن الأداء جزء من دراسة الأصوات وطرق أدائها ويرى **أنيس** أنَّ "لطول الصوت أهميّة خاصة في النطق باللّغة نطقاً صحيحاً، فالإسراع بنطق الصوت أو الإبطاء به يترك في لهجة المتكلّم أثراً أجنبيّاً عن اللّغة ينفر منه أبناؤها".. "فالصوت المنبور أطول منه حين يكون غير منبور وانسجام الكلام في نغماته يتطلّب طول بعض الأصوات وقصر بعضها الآخر".(أنيس، 1972، 156).

وقد تناولت الباحثة في هذا البحث النغمة لأنّ اللّغة العربيّة واحدة من اللغات التي تؤثّر فيها النغمة.

يرى بعض الباحثين أنّ وظائف اللّغة هي: التعبير،والتعـرّف، والنـداء، ويتركّـز الاهتمام في الوظيفة الأولى على ترجمة انفعالات الشخص الناطق وحاجاتـه، وفـي الوظيفة الثانية على تبصّر الواقع، وفي الوظيفة الثالثة على التأثير فـي الآخـرين، إذاً تحقّق هذه الوظائف التعبير والتفكير والاتصال، ويظهر أثـر النغمـة واضـحاً فـي الوظائف السابقة التي أشار إليها Sebeok، خاصة الوظيفتين(الانفعاليّة، والشعريّة).

وترى الباحثة أنّ تلك الوظائف مترابطة ومتداخلة بعضها ببعض، حيث لا يكون تعبير من دون تفكير، ولا يكون اتصال من دون تعبير.

إذاً:كيف يتعلّم الطالب النغمة في الخبر والاستفهام والتعجب ونداء الاستغاثة، والشعر؟

أهميّة البحث: تتأتى أهميّة البحث من:

1-توضيح أثر النغمة في إيصال المعنى إلى المستمع.
2-توظيف النغمة للتمييز بين الخبر و (الاستفهام والتعجب) ونداء الاستغاثة من غيره من أنواع النداء، وإلقاء الشعر.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يأتي:

1- تعريف النغمة، وتوضيح تطوّر دراستها .
2- بيان مواقع استخدام النغمة ووظائفها.
3- اقتراح خطوات محدّدة لتعليم النغمة في اللّغة العربيّة فـي:(الخبـر والاسـتفهام والتعجب ونداء الاستغاثة والشعر).

السؤال الذي يجيب عنه البحث:

1-ما الطريقة المقترحة في تعليم المتعلّم استعمال النغمة في اللّغة العربيّة ؟

وينبثق عن السؤال السابق ما يأتي:

أ- ما الأسس المعتمدة في استخدام الطريقة المقترحة في تعليم النغمة ؟

ب-ما أسس استخدام الطريقة المقترحة(التكرار) في تعليم النغمة ؟

حدود البحث:

1-الخبر، والاستفهام، والتعجب، ونداء الاستغاثة، والعروض في الصفين: الأول الثانويّ، والثاني الثانويّ الأدبّي؛ لأنّ الدروس السابقة تُدرّس في هذين الصفين.

2- الطريقة المستخدمة في تدريس النغمة: هي طريقة التكرار.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ، وسارت الدراسة في اتجاهين متكاملين، أحدهما نظريّ، ويشمل المقدّمة، وأهميّة البحث، وأهداف البحث، والأسئلة التي يجيب عنها البحث، ومصطلحات البحث، ثمّ الحديث عن النغمة في اللّغة العربيّة، وتعريفها، والاتجاه الثاني عمليّ (تحليليّ)، وهو تناول الخبر والاستفهام والتعجب ونداء الاستغاثة والشعر،بتقديم أمثلة على كلّ درس منها، وتحليل الأمثلة إلى المقاطع التي تشكّل النغمة المناسبة للمعنى من خلال خطوات متسلسلة لتحقيق الهدف، وهو إبلاغ المعنى المراد للسامع وصولاً إلى النتائج والمقترحات. استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى أداة، وهو أسلوب "يتناول المحتوى اللغويّ والثقافيّ الذي تشتمل عليه الكتب بهدف إكساب الدارسين مهارات لغويّة محدّدة.." (طعيمة،1987، 34)، هذه السمة هي التي يتطرق إليها هذا البحث في التحليل للوصول إلى الخطوات التي تيسّر تعليم النغمة في اللّغة العربيّة وإكساب الطلبة مهارتها.

مصطلحات البحث:

_ **النغمة**: هي "جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة " (ابن منظور، 1996).

وجاء في شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع): "الصوت هو الظاهرة الطبيعيّة الميسور إدراكها بحاسة السمع، ويتولّد من اهتزازات الأجسام الصلبة أو السائلة أو الغازية، ومن انتقال هذه الاهتزازات خلال الهواء أو أي وسط مرن آخر

تؤثّر في الأذن، وتحدث ما يسمى بالصوت. وهذه الاهتزازات الناتجة إمّا أن تكون منتظمة أو غير منتظمة، فإن كانت منتظمة سُمّي الصوت الناشئ عنها بالصوت الموسيقيّ أو **النغمة** الموسيقيّة ، وإذا كانت غير منتظمة سمّي الصوت دويّاً كدويّ المطارق والتصفيق وقصف المدافع ولغط الأمواج، والصوت هو اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائيّة،وهو خاص بالنوع الإنسانيّ من دون غيره من أنواع الحيوان، والصوت المركّب المفيد نافع في الخطاب، وردّ الجواب،والأمر والنهي، ولطلب ما يلزم طلبه" (زين العابدين،شرح القبانجي،140 هـ).

وقد أشار العلماء إلى أنواع النغمات " ما بين هابطة إلى أسفل وصاعدة إلى أعلى وثابتة مستوية، فتغيّر النغمة في اللفظ أو الجملة المنطوقة شيء طبيعيّ، وهذا يوجد في كلّ اللغات إذ به ينسجم الأداء المطلوب، وليست له أيّ وظيفة دلاليّة. ولكنّ المتحدّث باللّغة، أيّ لغة كانت، لابدّ له من إتقان هذا النوع، وإذا لم يستعمله أصبح نطقه متنافراً لا يتفق مع طبيعة اللّغة. فعدم إتقانه يجعل المتحدّث يبدو غريباً عند أهل اللّغة. وربما وقع في خطأ وبدا حديثه غير مفهوم، والسبب يرجع إلى عدم التزامه بمقياس نغمات ألفاظ اللّغة ".(الحازمي، 2009).

والنغمة في دراسة الباحثة هي جرس الكلمة وخفض الصوت أو رفعه أو استوائه بما يناسب المعنى مترافقاً بالحركة المعبّرة ؛ لبلوغ المعنى المراد.

الخبر: كلام يحتمل الصدق أو الكذب، ويصح أن نقول لقائله:إنّه صادق فيه أو كاذب. (التربية، 2004، 171).

الاستفهام: هو "طلب معرفة شيء لم يكن معروفاً من قبل ".(التربية، 2004، 189).

التعجب: في لسان العرب " يتعجّب الآدمي من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي عليه سببه فأخبرهم بما يعرفون، ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده، والتعجّب أن ترى الشيء يعجبك، تظنّ أنّك لم تر مثله " (ابن منظور، 1996).

نداء الاستغاثة: "المنادى اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء..وتتعيّن (يا) و(وا) لنداء الندبة، فلا يندب بغيرهما، إلا أنّ (وا) في الندبة أكثر استعمالاً منها "(الغلاييني، 1994)، وجاء في لسان العرب: "استغاث: صاح واغوثاه! "(ابن منظور،1996).

وترى الباحثة أنّ نداء الاستغاثة هو طلب نجدة يطلق إثر حادث طارئ للحصول على عون وإنقاذ.

العروض: هو "علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده، ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع هذا العلم، وقد حصر أوزانه بخمسة عشر وزناً سمّاها بحور الشعر، ثمّ أضاف الأخفش إليها بحراً آخر هو (المتدارك).

النغمة في اللّغة العربيّة:

يرى علي أنّ "طريق المدرّس ليست طرقاً للموضوعات المطروقة والتعرّف عليها وترداداً لها فحسب، وإنّما هي فوق ذلك تأمّل بالكيفيّة التي تولّدت عنها تلك الموضوعات" (علي، 1985، 133)، فالمدرّس الموفّق في عمله ينقل ما يشعر به، وما يدور في نفسه إلى غيره بصورة معبّرة، تجعل المتعلّم يشاركه انفعاله، ويقول ما يقوله، والتوفيق لا يأتي مصادفة، ولا يتحقّق بغير الجهد الصادق والإرادة الحازمة ؛ لذلك " وجب على المدرّس في نقله الفكرة إلى الطالب أن يتلقّى تلك الفكرة، وتلك الكلمات، ويصبّها في قالب مناسب يساعد المستمع على فهم ما يفعله،وهذا ما يتمّ في عمليات الاتصال الفكري " (جابر، 1405 هـ،5).

ولكي يحقّق المدرّس التواصل التام بينه وبين الطالب يتوجّب عليه استيعاب الأفكار المراد إيصالها إلى المتعلّم، وصوغ هذه الأفكار بكلمات بسيطة. فالمدرّس الماهر ينقل الطالب إلى الحالة التي يريد الوصول إليها، وهذا النقل يتناول النواحي العاطفية أو التعليمية أو الجسدية، أو الثلاث معاً، ويُعدّ الترتيب شيئاً هاماً لإفهام المخاطب، فقد

يُستخدم الترتيب لإظهار التناقضات والتناغمات وعنصر التشويق وتسهيل الاستعمال، ولا بدّ " للمعلّم أن يعرف كيف يربط بين ما يقوله وبين ما يتلقاه المستمع الذي يحتوي معاني معينة في ذهنه، ويصوغ أفكاره بأسلوب بسيط وقريب من السامع ؛ ليجعل السامع تحت تأثير الفكرة المقصود إيصالها إلى المستمع، فيجبره على الإحساس بعقدة المسألة ؛ ممّا يضطره إلى القيام بعمل معيّن للمساعدة في حلّها، وبذلك تصبح طريق المتعلّم حافزاً عظيماً لجعل السامع يفكّر ملياً، وعن طريق هذا التفكير سيطبّق المتعلّم ما يسمعه "(جابر، 1405 هـ، 11).

ممّا سبق انطلقت الباحثة في البحث حول (النغمة في اللّغة العربيّة) وطريقة تدريسها.

تعريف النغمة وطريقة تعليمها /تعلّمها:

أ –تعريف النغمة:

يُعدّ إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح النغمة في الدراسات اللغويّة العربيّة المعاصرة، وسمّاها (موسيقى الكلام)، حيث ذكر "إن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتيّة واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد، تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها.... ويمكن أن نسمّي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة " (أنيس، 1972).

و"النغمة: جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة "(ابن منظور، 1996).

"بالقول يحاور الإنسان لينشئ ما يشاء، واللّغة بنغمتها تجعلنا نحقّق ما نشاء" (علي، 1985، 99).

واللّغة مرتبطة بالحياة ومتولّدة منها سواء أكانت منطوقة أم مرسومة، واللّغة العربيّة مثلها مثل معظم لغات العالم، تتألف من حروف وألفاظ وجمل وعبارات وفقرات

ونصوص، إنّها بناء كلّيّ وصورة وموسيقى، "واللفظ كلمة تُنطق، فتُسمع، فهي حركة محسوسة بحاسة السمع وتصويرها بحروف الهجاء ينقلها لتكون مرئيّة بحاسة البصر". (علي، 1985، 39)

ويقول إخوان الصفا: "اعلم أنّ كلّ صوتٍ له نغمته وصيغه وهيئة روحانيّة، خلاف صوت الآخر، وأنّ الهواء من شرف جوهره ولطافة عنصره، يحمل كلّ صوتٍ بهيأته وصفته، ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض، فيفسد هيئاتها، إلى أنْ يبلغها إلى أقصى مدى غاياتها عند القوّة السامعة، لتؤديها إلى القوّة المتخيلة التي مسكنها مقدّم الدّماغ..."(إخوان الصفا، تحقيق عارف تامر، 1995، 199).

والتنغيم نمط لحنيّ يتحقّق بالتنوع في درجة (جهر) الصوت في أثناء الكلام، وتستخدم بعض اللغات التنغيم لإعطاء دلالة نحويّة معينة،كأن تميّز بين الفاعل والمفعول به،أو الاستفهام والجملة الخبريّة. وقال ديفيد كريستال: " للتنغيم خصائص معقّدة من مختلف الأنظمة العروضيّة تشمل: النغمة، ودرجة الصوت، والمدى، وعلو الصوت، والتزمين، تأتي متناغمة ذات إيقاع، ولقد ظلّ الدارسون مترددين في حصر التنغيم فقط في حركة درجة الصوت (Pitch)، لكن عندما يُسأل ما أثر التنغيم في توجيه المعنى؟ يشار إلى معايير أخرى غير درجة الصوت تؤدي دوراً مهماً وأساساً في التأثير في المعنى" (كريستال، 1969، 110).

ب –تعليم النغمة وتعلُّمها:

لعلّ الاهتمام بالأداء والنطق من أهم الجوانب التي أكّد عليها (علم اللسانيّات). فدراسة الأصوات، ومعرفة أقسامها، وصفاتها، وما يعرض لها من تأثير، هي البداية الأولى لمعرفة أيّ لغة من لغات البشر وإتقانها، والأساس الذي تنطلق منه أيّ دراسة لغويّة.

والأداء الصحيح للّغة، ونطقها له أسس ومعايير، دوّنها العلماء، ينبغي أن تُلقّن وتعرف. فالانحراف عن النطق المتعارف عليه عند أصحاب اللّغة، يؤدي غالباً إلى

اختلاف المعاني وتباين المقاصد. ناهيك عن عدم وضوح المعنى. فمعرفة طرق الأداء والنطق الصحيح، لا يقلّ في أهميته عن معرفة علم النحو. "وللّسانيّات قدم راسخة في دراسة أساليب الأداء في اللغات، كان من ثمراتها استحداث واستنباط مصطلحات علمية في مجال دراسة الأصوات كالمماثلة، والنبر، والتزمين والتنغيم إلى غير ذلك" (الحازمي، 009). والأصل في اللّغة أن تكون منطوقة، يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم. والكتابة ما هي إلا صدى ومحاولة لنقل المنطوق وتصويره؛ لذا ابتكرت اللغات من الوسائل ما يجعل المكتوب مقارباً للمنطوق. استعانت أحياناً بوضع علامات ورموز، من مثل: علامات (الاستفهام؟ والتعجب!)، تعين على توضيح المراد وبيان المطلوب.

والتنغيم (Intonation) أحد المصطلحات التي ترد في علم الأصوات. ويهتم به مدرّسو اللغات، ويلقنونه الدارسين عند تعلّمهم اللغات، ويحاولون أن يجعلوه سجية،وملكة في طبائعهم؛ لأنّ أيّ انحراف عنه قد يؤدي إلى عدم وضوح المعنى، وتعثّر في فهم كلام المتحدّث، غير أنّه قد لا تكون له دلالة نحويّة معينة كما في العربيّة، إذ إنّها تستغني عنه في دلالة الجملة بالأدوات وعلامات الإعراب، ولكنّ دوره البلاغيّ يأتي في أنّه يترجم حال المتكلّم من غضب أو دهشة، أو إثبات أو نفي أو استنكار.. فكان جديراً أن ينال حظوة عند البلاغيين في دراستهم لعلم المعاني، حينما تناولوا ضروب الخبر والإنشاء، وميّزوا بين الأساليب كخروج الاستفهام عن المعنى الحقيقيّ إلى غرض بلاغيّ، يقصده المتكلّم، أو ما يعبّر عنه بمقتضى الحال.

بعض مواضع استخدام النغمة: من المواضع التي تستخدم فيها النغمة، ويظهر الفرق في المعنى باستخدامها الخبر والإنشاء والعروض،ويتنوع أسلوب الإنشاء، وتتعدّد حالاته، ومن أساليبه التي تتعرض لها الباحثة: (الاستفهام، والتعجب)، ونداء الاستغاثة.

طريقة تعليم النغمة (التكرار):

طريقة التكرار هي من طرائق التدريس الفعّالة في تدريس المهارات التقنية، كما عدّها بشارة وإلياس " تستخدم هذه الطريقة بكثرة عندما يراد مساعدة المتعلّم في اكتساب خبرة معيّنة أو مهارة ما في أداء الأعمال، وهي تستخدم في العديد من المواقف، من مثل:تعليم اللغات".(بشارة، وإلياس،2006،131)

استخدمت الباحثة هذه الطريقة في تدريس النغمة لأنّها مناسبة، حيث يقوم المتعلّم فيها"بتكرار أداء العمل حتى يصل إلى درجة من الإتقان يرضى عنها المدرّس".(بشارة، وإلياس،2006،131) في تحديد الطريقة وتعريفها تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الأول: ما الطريقة المقترحة لتعليم النغمة في اللّغة العربيّة ؟

أسس استخدام طريقة التكرار في تعليم النغمة: وضع بعض اللّغويين لإتقان التنغيم الخطوات الآتية:

" 1 –الاستماع: باب التمييز والفهم والحديث، والنظر باب إدراك المكتوب والقراءة، فاللّغة ميزة إنسانية، والإنسان يكتسب اللّغة ويفهمها بالسماع، كما يشير إخوان الصفا، ويتّفق معهم ابن خلدون الذي يؤكّد أنّ السماع أبو الملكات اللسانية، وأمّا فهم المكتوب، وتعلُّم القراءة عند إخوان الصفا فلا يكون إلا بالقدرة الباصرة على أساس من ربط المنظور (الرموز الكتابية) بالمسموع من أصوات اللّغة.

2 –اكتساب اللّغة يعني تمكين اللسان من إنتاجها.

3 –الاكتساب اللغويّ ممارسة ومعرفة عمليّة، وليس مجرّد معرفة نظريّة.

4 – اكتساب اللّغة ككلّ اكتساب يحصل بالتدريج.

5 – اكتساب اللّغة اكتساب المواضعة عليها.

6 – الطريقة الحسيّة في الاكتساب.

7 – السماع والنطق أولاً، ثمّ القراءة والكتابة ثانياً".(ابراهيم،والفقس، 2007، العدد 6)

والأسس التي اعتمدتها الباحثة في تعليم النغمة من خلال ما قدّمه اللّغويّون والتربويّون من خطوات أو أسس تسهم في إتقان اللّغة العربيّة الفصيحة التي توصل المعنى المراد إبلاغه إلى المستمع، توصلت إلى الأسس التي تقوم عليها طريقة التكرار في تعليم النغمة، وهي كما يأتي:

1- توفّر المادة المقروءة أو المحفوظة أو الملقّنة التي تستخدم في التدريس.

2- الاستماع: وهو إحدى مهارات اللغة العربيّة، وفيه إعمال للفكر والملاحظة الدقيقة، وربط الرموز الكتابية بالمسموع من أصوات اللغة.

3- تقسيم الأمثلة المقدّمة بعد تحليلها إلى مستويات في الصوت، وهذه المستويات هي:أ- الاستواء، ب- الارتفاع، ج- الانخفاض.

4- الإعادة: وهي إعادة تطبيق المزيد من الأمثلة؛ لتمكين اللسان من استعمال النغمة.

5- التغذية الراجعة: وهو تثبيت النطق الصحيح، وتصحيح النطق الخاطئ.

في ختام أسس طريقة التكرار تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الفرعي(أ) من أسئلة البحث:ما الأسس المعتمدة في تدريس النغمة بطريقة التكرار؟

أسس الطريقة المقترحة (التكرار) في تعليم النغمة:

1-تهيئة الطلبة بتقديم المشكلة، وتوضيح طريقة التكرار في تعليم النغمة في دروس الخبر والاستفهام والتعجب والنداء والشعر.

2-اختيار الأمثلة وكتابتها على السبورة.

3-بدء الإلقاء كما يأتي: يُلاحظ الفرق بين الخبر والإنشاء من خلال النغمة في معنى الجملة الآتية:

1-وصل الزائر..... خبر حقيقي

الزائر ---← تأكيد

↑

2 - وصل

3 - وصل

↓

الزائر ! ---← استغراب

ففي الجملة الأولى نبرة الصوت واحدة، لم تتغيّر قوة الصوت،أمّا في الجملة الثانية فالخبر اختلف حيث إنّ الصوت كان أقوى في (الزائر) منه في (وصل)، وهذا يؤكّد وصول الشخص نفسه، وفي الجملة الثالثة: كأنّه لم يُتوقع وصول الزائر في تلك اللحظة، فشكّل ذلك انفعالاً مفاجئاً، وارتفع الصوت في (وصل)، ولكنّه تراخى في (الزائر)، وانخفض، وربما ترافق بحركة معينة في الوجه وعلى التحديد في العيون، فإنّها تتسع أكثر، وتترافق برفع الحاجبين، وهذا كلّه يدلّ على الاستغراب والدهشة.

تكرر الباحثة الصيغ الثلاث، وذلك بتأليف جمل تستوفي الحالات السابقة، ويكون لهذه الجمل معنى جذّاباً للطلبة، كما يأتي:

انتهى الدرس. خبر حقيقي. وانتهاء الدرس يفرح المتعلّم.

الدرس ---← تأكيد

↑

2 - انتهى

3 - انتهى

↓

الدرس ! ---← استغراب

وعن طريق التغذية الراجعة بقوة الصوت أو تنغيمه، وإعطاء الحركة المناسبة يـتقن الطلبة الأداء وبالسرعة المطلوبة، وبأقلّ جهد.

مثالٌ آخر عن الخبر، نقول:

أنا حاضر.... بصوت مرتفع قليلاً في الكلمتين: (أنا)، و(حاضر)، أثبت حضوري.

حاضر !--- برفع الصوت في (أنا) وخفضه وتراخيه في (حاضر) استغراب ونفي للخبر.

ولنا في ذلك مثال على ما يفعله علماء التجويد في جداول صفات الأصـوات، نحـو: الاستعلاء وضده الاستقلال، والإطباق وضده الانفتاح، والإصـمات وضـده الإذلاق (القماطي،1986، 157).

وقد تحدّث ابن جنيّ في كتابه الخصائص عن التنغيم بتسمية (قوة اللفـظ)، وقـال: "فنقول: كان والله رجلاً ! فتزيد من قوة اللفظ في (الله) هذه الكلمة، وأمكّن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها (وعليها) أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً ونحـو ذلـك" (ابن جني، 1913 ، ج2، 371).

ولو كتبت هذه الجملة كتابة من دون تنغيم لما أعطت المعنى الحقيقيّ لها، وبذلك يكون التنغيم قد أدى دوراً بلاغياً في إيصال المعنى، ويعيد المدرّس تنغيم الجملة وبمحاولات مختلفة من الطلبة، وعن طريق التعزيز والتغذية الراجعة يتقن الطالب أداء النغمة، وقد يأتي بحركة مناسبة للنغمة في عضلات الوجه، ويأتي طالب آخر بحركـة مغـايرة، ولكنّها تؤدي المعنى تماماً، وهذا يعود إلى الخصائص الفرديّة لدى الطلبة أو الأفـراد بشكل عام.

ويقدّم ابن جني مثالاً آخر عن التنغيم، فيقول: وكذلك نقول: سألناه فوجدناه إنساناً ! وتمكّن الصوت بإنسان وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً، جواداً، أو نحو ذلك، وكذلك إن ذممته، ووصفته بالضيق، قلت: سألناه وكان إنساناً ! وتذوي وجهك، وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً، لَحِزاً أو مبخّلاً أو نحو ذلك .

وبالتدريب على هذه النغمات وبشكل متسلسل وبمحاولات متعددة، فيها الخطأ، وفيها الصواب يتقن الطلبة الأداء بدقة وسرعة وجهد بسيط حتى يصبح الأداء مهارة.

تستعمل اللغات المختلفة، ومنها العربيّة أدوات خاصة للاستفهام حتى إنّه يمكن القول: إنّ استخدام أدوات معينة للاستفهام يشكّل جزءاً أساسياً في عملية تحويل تركيب من صيغته الإخباريّة إلى صيغته الاستفهاميّة، وذلك على النحو الآتي:

أ------ أحضر محمد ؟

هل ----- هل حضر محمد ؟

متى ----- متى حضر محمد ؟

كيف ---- كيف حضر محمد ؟

لماذا ---- لماذا حضر محمد ؟

(إلى) أين ---- (إلى) أين حضر محمد ؟

وإدخال إحدى أدوات الاستفهام على التركيب التقريريّ الإخباريّ لا يكفي وحده في المستوى المنطوق من اللّغة، بل لا بدّ من التنغيم إلى جانب ذلك، ولكنّنا لا ننكر أنّ أداة الاستفهام جزء رئيس من التركيب في معظم المواطن، وفي كلّ حال التنغيم أرسخ قاعدة، وأثبت ركناً من بعض الأدوات.

ففي العربيّة قد تسقط همزة الاستفهام استغناء بالتنغيم، فقد ذهب ابن هشام إلى جواز حذفها، وجعل ذلك في أبيات من الشعر، منها قول عمر بن أبي ربيعة:

ثمّ قالوا: تحبّها ؟ قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

قال ابن هشام: قيل أراد أتحبّها ؟

وترى الباحثة أنّ النغمة موجودة بالهمزة وبدونها، والمعنى واحد في حال وجودها وعدمه، لكن في حال حذف الهمزة يظهر عمل النغمة وحدها في المعنى، فعندما يقرؤها المدرّس أو الطالب يمكّن كلمة (تحبّها) ويمطُّ الألف، وهي حرف مدّ يساعد على ذلك بالإضافة إلى العلامات التي ترتسم على الوجه كرفع الحاجبين مثلاً، والتدريب على النغمة في الشعر أيضاً يكون بتقديم الأمثلة المتنوعة التي تؤدي الغرض نفسه حتى يصبح يسيراً على المتعلّم من خلال التعزيز والتغذية الراجعة إلى أن يصبح مهارة تختصر الوقت والجهد، وتمارس بدقة فائقة.

ولنا مثال آخر على حذف همزة الاستفهام في الشعر والاستغناء عنها بالتنغيم كما في قول المتنبي:

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

(أحيا): فعل مضارع، "يخبر الشاعر عن نفسه بأنّه باق في الحياة مع أنّ أقلّ ما يقاسيه من الشدائد قاتل، وذلك على سبيل التعجب، ويجوز أن يكون المراد (أأحيا) ، فحذف أداة الاستفهام". (المتنبي،الشيخ ناصيف اليازجي، ص12).

في المثال السابق حذفت همزة الاستفهام منه واستغني عنها بالنغمة التي يمكّن المدرس أو الطالب الصوت في (أحيا) برفعه قليلاً، ويمدّ الألف مع علامات التعجب التي تظهر على الوجه، ويتابع البيت الشعري ليتمّ المعنى، وبالإعادة والتدريب على اللفظ والتمكين والمدّ واستخدام الحركات، وبالتعزيز والتغذية الراجعة يتمّ الأداء المتقن بأدنى جهد وأقصى سرعة، وتلك هي المهارة.

وهناك وظيفة مهمة تتعلّق بالوظيفة الدلاليّة لحذف أداة الاستفهام، فلا بدّ عند حذف الأداة من تحويل النغم ليتوافق مع المعنى الجديد، سواء دلّ على الاستغراب أو التعجب أو الاستنكار.

ويشيع في بعض الوظائف اللّغويّة المعاصرة حذف السؤال كلّه والاكتفاء بما يدلّ عليه السياق الإخباريّ، فقد يستهل أحدهم موضوعه قائلاً:

نعم تُقاس الأمور بنتائجها، من دون أن يصدّر الموضوع بسؤال، ومعنى ذلك أنّ المتكلّم أو الكاتب قدّر أنّ أحداً سأله سؤالاً: هل تُقاس الأمور بنتائجها؟، فجاء جوابه: نعم تُقاس الأمور بنتائجها. وفي ذلك يمكّن الصوت في كلمة (نعم)، ويرفعه قليلاً ليثير الانتباه إلى الخبر، ويلحّن الميم.

وقد يستهل بعضهم حديثه أو موضوعه قائلاً: لا.. لا أريد أن أحدثكم عن الكذب عن العلماء، وكأنّه تصوّر أنّ أحد الناس يسأله: هل ستحدثنا عن الكذب عن العلماء ؟ فجاء جوابه: لا .. لا أريد.. رداً على ذلك، وفي (لا الأولى) يرفع صوته، ويمدّ الألف، وكأنّه يرفض ما يُطلب إليه في استنكار.

" والتعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية " (الغلاييني، 1994،ج 1، 65) .

ويكون بألفاظ كثيرة، في بعضها يفهم بأصل الوضع، وهو (فعلا التعجب).. ولكنّ الألفاظ الأخرى لا تُفهم إلا من قرينة الكلام والنغمة التي تؤديها،كقولنا: لله دره فارساً! فأمكّن الصوت في (فارساً)، وأرفعه قليلاً مع ما يصاحب ذلك من علامات الرضا على الوجه كالابتسامة التي تحمل الحبَّ والإعجاب، ومثله قول: يا لك من رجلٍ!"، وهنا يكون التنبيه بالياء، وبمطّها ورفع الصوت قليلاً، والتأكيد على لفظة (رجل).

ممّا سبق يظهر أنّ "تغيير النغم صورة ظاهرة للتغيرات الانفعاليّة الباطنة.. ويكون لذلك ارتباطه بالعواطف والمعاني". (علي، 1985، 189).

وللتنغيم دور كبير في أسلوب الإنشاء، فقد ذكر ابن جنيّ في الخصائص عن الوقف بأنه " يضعف الحرف، ألا تراك تحتاج إلى بيانه فيه بالهاء، نحو وا غلاماه و وا زيداه.. وذلك أنّك لما أردت تمكين الصوت وتوفيته ليمتدّ ويقوى في السمع، وكان الوقف يضعف الحرف ألحقت الهاء ليقع الحرف قبلها حشواً، فيبين ولا يخفى" (ابن جني، 1913، ج2، 328).

ويسمى النداء السابق (نداء الاستغاثة)، هذا النداء يذكّر بنداء المرأة التي استغاثت بالمعتصم عند حرق عمورية، ونادت: (وا معتصماه)، لقد أرادت أن يصل صوتها إلى الخليفة مهما بعد مكانه، فمكّنت الصوت، وقوّته ؛ ليمتدّ، ويقوى في السمع، ولو وقفنا عند الميم في (معتصم) لما أدى النداء معناه، وقد ساعدت الواو والألف على امتداد الصوت، وأظهرت الهاء والحرف الأخير، فاتضح الصوت، وبلغ الهدف.

في نداء الاستغاثة يقوّي المدرّس أو الطالب الصوت، ويمدّه عن طريق الحروف المكوّنة للفظ، ويكرر ذلك بأمثلة متعدّدة حتى يبلغ الهدف من الأداء، أما في الاستفهام "الذي هو طلب العلم بمضمون شيء لم يكن معلوماً من قبل فإنّه يتحول إلى استفسار باستعمال أدوات خاصة وتنغيم معيّن أو الاكتفاء بالتنغيم أحياناً" (مجلة جامعة البعث، 1989، ع6).

والقافية في الشعر تعتمد التنغيم الذي عرّفه السيّد بأنّه " نتاج لتوالي نغمات الأصوات المكوّنة للكلمة أو للبيت أو للجملة، وله ثلاثة أنماط في اللّغة العربيّة، فالجملة التقريريّة أو الخبريّة، وتنتهي بتقرير هابط ↓، أما الجملة التي تقف،ثم تستمر فنغمتها مستويّة →، وأما الجملة الاستفهاميّة التي تبدأ بهل أو الهمزة فنغمتها صاعدة↑". (السيّد، 1988، 659)

والحرص في العروض العربيّ على وحدة القافية يعني الحرص على وحدة النغمة في نهاية كلّ بيت، ولكن كيف يمكن أن تُدرّس النغمة في الشعر ؟

لا بدّ من إثارة الدارس عن طريق ما يحبّه، فمن منا لا يطرب للغناء في القصيدة العربيّة، وخير ما تبدأ به الباحثة البحث عن الصوت الجميل، وعن دارس يجيد الغناء، وهذا يبعث الرغبة في الانتباه والإصغاء، وتكتب على السبورة البيت الشعري الآتي:

يا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراكِ

وقد غنّت هذه القصيدة فيروز، وغناّها محمد عبد الوهاب، وأحبّها الناس، ولا بدّ من أن يرفع أحد الطلبة يده ؛ ليؤديها قراءة منغمةً، فيتتبعه المدرّس أو المدرّسة، فيرفع صوته بحرفي (يا)، ويمدّ صوته، ويكاد يقف عند (ال)في الوادي، فينزل المدرّس أو المدرّسة خطاً عمودياً بعد(ال) دلالة على انتهاء التفعيلة، ثمّ يخفض الصوت، ويمدّه، ويكاد يقف عند نهاية الباء في (طربتُ)، فينزل المدرّس عموداً دلالة على نهاية التفعيلة الثانية، ويسحب الصوت بنفس المستوى في (تُ وعادني)، ويمدّ الألف والياء، وتكون التفعيلة الثالثة، ثمّ يعود ويرفع الصوت في (ما) ويستمر حتّى يصل إلى(ال) في (الأحلام)، وينزل المدرّس عموداً بعد(ال) دلالة على نهاية التفعيلة الرابعة، ثمّ يخفض صوته في (أحلام من)، وينزل المدرّس عموداً دلالة على انتهاء التفعيلة الخامسة، ثمّ يسحب الطالب صوته بنفس مستوى التفعيلة السابقة في (ذكراكِ) مع مدّ الألف، وإشباع الكسرة في آخر البيت، لتنتهي التفعيلة السادسة.

ولو حلّلت الباحثة النغمة في رفع الصوت وخفضه واستوائه، فلا بدّ من إعمال الفكر والملاحظة الدقيقة، وإعادة النغمة مرات مع التعزيز عند الأداء الصحيح، والتصحيح عند الأداء الخاطئ حتى تتشكّل مهارة النغمة الشعريّة لدى المتعلّم، وتصبح النغمة ملكه، يستخدمها في المواقف المختلفة. ما سبق في تدريس النغمة يتفق مع:"القراءة الجهريّة نحتاج إليها في الخطابة، والشعر، والتعبير الشفويّ، وأحاديثنا العاديّة، وفي التمثيل، وفي المحاضرات، وهذا اللون من القراءة يسمى الإلقاء، وللإلقاء أهداف أساسية هي تجسيد المعنى وإبرازه والتأثير والإقناع، وتوافر المادة المقروءة أو المحفوظة أو الملقّنة التي نستخدمها في التمثيل، وهذا التلقين يعتبر المادة الأوليّة

للإلقاء، والمتكلّم هو الذي يشكّل هذه المادة بالشكل الذي يرى أنّه يحقّق أهدافه مستثمراً قدراته الصوتيّة والبدنيّة والنفسيّة.

وتتمثّل هذه القدرات في عناصر أساسية إذا أحسن المتكلّم استثمارها، فإنّه يحقّق هدفه، وهذه العناصر هي:

1-التركيز. 2- السكتات. 3- الوحدة النغميّة. 4- العاطفة. 5- الحركات الصوتيّة.

والتركيز معناه الضغط على كلمة في الجملة التي ينطق بها المتكلّم..ضغطاً يبرز الكلمة، ويجعل لها صفة خاصة تميّزها من سائر كلمات الجملة، وهذه الكلمة لا بدّ أن يكون لها صفة في سياق الحديث ومقصودة بالاهتمام من دون غيرها"(بركات،1992).

ممّا سبق يتبيّن أنّ التنغيم عنصر مهم من عناصر الأداء، وعدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح، وقد يحدث أن يتحدّث إليك من لا يتقن اللّغة، ولا يجيد أداءها، فلا تعرف ما يريد أن يقول، والسبب في ذلك يعود إلى أنّه لا ينطقها بما هو متعارف عليه من التنغيم.

وحسن الأداء لا يتأتى إلا باتباع سنن أهل اللّغة في النطق، والاهتمام بالجانب التطبيقيّ، والتعوّد على مجاراة الفصحاء، يتمّ ذلك بإتقان أساليب الأداء في النطق التي تتمثّل في النبر، والوقف، والسكت والإيقاع، ووصل بعض الكلام، واختلاس بعض الأصوات والاستغناء عن بعضها ومدّ بعضها لتكون واضحة. هذه الأمور هي علامات بارزة، وهي ما يكوّن التنغيم. فالمتكلّم قد يهدف بحديثه وتتابع نغمات كلامه العتابَ، أو لفتَ النظرِ، أو الامتعاضَ إلى غير ذلك، فالتنغيم يزيل اللبس عن معنى الكلام، ويظهر الفرق بين المعاني، وهذا من أهمّ ما سعى إلى بيانه علماء اللّغة العربيّة.

في ختام أسس طريقة تعليم النغمة وتعلّمها تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الفرعي(ب):ما أسس الطريقة المقترحة (التكرار) في تعليم النغمة ؟

التنغيم وعلماء العربيّة:

ذكرت الباحثة فيما سبق أهميّة التنغيم ودوره في تعيين الدلالة، وأوضحت أنّ مفهوم التنغيم لا يمكن حصره في درجة الصوت فقط (Pitch) ولكنّه مجموعة من الاتحادات الصوتية بها يتمّ تحقيق الأداء الصحيح. كالنبر، والسكت، والوصل ومدّ بعض الأصوات، واختلاس بعضها؛ ليتمّ الانسجام ويتحقّق التنغيم. وقد فطن إبراهيم أنيس إلى الآثار التي يتركها طول الصوت وقصره وتحقيقه عندما قال: "وانسجام الكلام في نغماته يتطلب طول بعض الأصوات وقصر البعض الآخر" (أنيس، 1972، 156).

خاتمة وتوصيات:

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ للنغمة مكانة ذات شأن في اللّغة العربيّة، وتتجلى هذه المكانة من خلال المعنى الذي تؤدّيه، والجمال الذي تحدثه، واللحن العذب، فيترجم في الانفعال، ولا يستطيع المتعلّم أن يمتلك النغمة ما لم يمتلك الدقة في الملاحظة والاستماع، والقدرة على أداء الحركات الانفعاليّة، وربط ذلك كلّه بترتيب ؛ ليبلغ المراد بسهولة ويسر، وهنا تذكر الباحثة الآية الكريمة: " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "(سورة النحل، الآية 78).

التوصيات: من خلال ما تقدّم توصي الباحثة بما يأتي:

-تدريس النغمة في اللّغة العربيّة، في أسلوب الخبر والإنشاء، وفي الشعر في المدارس.

-تدريس النغمة بوساطة التلفاز؛ لأنّه إحدى الوسائل التعليميّة الحديثة، التي تهتم بالمنطوق والمنظور والنغمة تهتم بالمنطوق.

-تطبيق النغمة في إلقاء الشعر وفي الخطابات والتمثيليّات التي تعرض في أثناء الاحتفالات في ساحة المدرسة.

المقترحات: تقترح الباحثة إجراء: دراسة تصميمية لتدريس النغمة في مهارات اللّغة العربيّة.

المصادر والمراجع

المصادر:

-القرآن الكريم.

المراجع:

-إبراهيم، جودت، والفقس، روعة،مجلة جامعة البعث،**تناص الشعر الفلسطيني مع الشعر العربي**، 2007، العدد 6.

-ابن جنيّ،أبو الفتح عثمان، حققه محمد علي النجار، 1913، **الخصائص**، القاهرة، مطبعة الهلال.

-ابن منظور،جمال الدين،**لسان العرب**، صححه محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، 1996، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- **إخوان الصفا**،تحقيق عارف تامر، **رسائل إخوان الصفا**، بيروت، منشورات عويدات 1995.

-أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، 1972، القاهرة، الأنكلو المصرية.

-بركات، سلمى محمد، **اللّغة العربيّة، مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها**، 1992، عمان، بركات.

-بشارة، جبرائيل،وإلياس، أسما، **المناهج التربوية**، 2006، منشورات جامعة دمشق.

-جابر، عبد الحميد جابر، **مهارات التدريس**، 1405 هـ،مصر، دار النهضة.

-الجرجاني، عبد القاهر، صحح طبعه وعلق حواشيه الشيخ محمد عبده، **أسرار البلاغة**، 1978، بيروت، دار المعرفة.

-الحازمي،عليان بن محمد، **التنغيم في التراث العربي**، 2009، أم القرى **http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag23/f19.htm**

-زين العابدين، علي بن الحسين (ع)،تحقيق وشرح القبانجي، حسن السيد علي، **شرح رسالة الحقوق**، 1406 هـ، ط2، قم، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر.

-السيد، محمود أحمد، **في طرائق تدريس اللّغة العربيّة**، 1988، دمشق، منشورات الجامعة.

-طعيمة، رشدي أحمد،1987، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه**، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة.

-علي، أسعد، **صناعة الكتابة**، 1986، دمشق، منشورات الجامعة.

-الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربيّة**، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، 1994، بيروت، منشورات المطبعة العصرية.

-القماطي، محمد منصف، **الأصوات ووظائفها**، 1986، طرابلس، منشورات جامعة الفاتح.

- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، الشيخ ناصيف اليازجي، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب** ، دون عام، بيروت، دار القلم .

المراجع باللّغة الأجنبية

- Crystal, D**avid, Prosodic Systems and Intonation in English**, 1969,Publisher: Cambridge,Univ Pr.

-Mahmet, Celik, Teaching Eglish Intonation to EFL/ESL Students , The Internet TESL Journal, Vol. VII, No. 12, December 2001

http://iteslj.org/Techniques/Celik-Intonation.html

- Sebeok, T.A: Style in language, Wileyand son,N. Y.1960.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/1/11.